

الخميس في ١٢ نيسان سنة ١٩٢٣
العدد ١٩٨ – السنة الثانية



المهرجاه دي كابورتالا في دمشق

ارسل الينا هذا الرسم صديقنا الاديب فيليب افندي سعد وهو صورة الحفلة الشائقة التي اقيمت لسمو المهرجاه دي كابورتالا في دار « آل اليوسف » حيث تناول سموه طعام الغذاء « ١ » سمو المهرجاه دي كابورتالا : « ٢ » فخامة صبحي بركات : « ٣ » دولة حقي العظم : « ٤ » سمو البرنس كرمرجيت نجل المهرجاه وولي عهده : « ٥ » المسيو شوفلر مندوب المفوض السامي في دمشق : « ٦ » سردار مجه روي سكرتير المهرجاه الخاص : « ٧ » سردار جرمنيداس وزير حربية كابورتالا : « ٨ » معالي عطا الايوبي : « ٩ » محمد سعيد بك عبد الرحمن اليوسف : « ١٠ » عمر بك عبد الرحمن اليوسف : « ١١ » المسيو دي لوري الاثري الشهير : « ١٢ » يوسف بك الحكيم رئيس ثاني محكمة التمييز : « ١٣ » واثق بك المؤيد : « ١٤ » جان بك التريني : « ١٥ » كميل افندي اده : « ١٦ » معالي محمد علي العابد

ودولة كابورتالا مستقلة تمام الاستقلال عن النفوذ الانكليزي ويبلغ عدد سكانها ٢٥ مليون نفس

حكاية الآثار

المسيو فيرولو والاكسلسيور والمعرض

اهتمت هذه الجريدة اهتماماً يذكره القراء بآثار لبنان وحفرياته ومدنيته المدفونة تحت ترابه وكان في ما نقلته مقال عن جريدة «اكسلسيور» الافرنسية عن الآثار والحفريات في لبنان وسوريا وقد علقت على ذلك المقال تعليقاً طويلاً

وطالع المسيو فيرولو الاثري المعروف ومستشار الآثار في المفوضية العليا ونابش حفريات جبيل وغيرها ما كتبه المعرض بهذا الشأن فارسل الينا الكتاب الآتي ننشره للقراء :

من مستشار الآثار والفنون الجميلة في المفوضية العليا ومدير المباحث الاثرية في لبنان وسوريا الى منشيء جريدة «المعرض» في بيروت

حضرة رئيس التحرير

نشر « المعرض » موخراً نقلاً عن جريدة اكسلسيور مقالا متعلقا بالاكتشافات الاثرية والحفريات التي تقوم بها في لبنان وسوريا من ثلاث سنوات مديرية الآثار في المفوضية العليا

وقد زعموا ان هذه الحفريات اوصلت

الى اكتشاف نواويس مملوءة بالجواهر والحلى والنقود والآثار النفيسة والتماثيل التي لا يوجد لها مثيل

ويظهر ان جريدة «اكسلسيور» اصيبت بما تصاب به كل جريدة يومية عندما تتكلم عن الآثار فحشرت في كلمات قليلة اغلاطاً كثيرة . لذلك رايت من الضروري ان ابين الحقيقة كما هي .

صحيح اننا وجدنا عدداً كبيراً من النواويس ولكن هذه النواويس كانت مسروقة ومفرغة قبل وصولنا اليها ما عدا واحداً منها هو ناووس جبيل «بيبلوس» الذي يعد من المدافن التي ترجع الى ابعد عصور فينيقية . وقد اصبح اليوم مشهوراً في العالم باسره وكتبت عنه صحف لبنان الكبير بعض الشي .

لقد وجدنا في هذا الناووس اثاراً تاريخية نفيسة ذات فائدة عظمى ولكن هذا الناووس لم يكن حاويا شيئاً من النقود ولا يمكن ان يحوي نقوداً لان تاريخه يرجع الى ما وراء القرن الثالث عشر قبل المسيح وفي ذلك العهد لم يكن الناس قد اخترعوا النقود بعد

ولم نجد هناك اصلا تماثيل على شكل من الاشكال . واما الجواهر والحلى فان هذا الناووس لم يكن مملوءاً بها بل كان يحوي كمية زهيدة منها . وقد جمعت هذا الجواهر والحلى بابلغ ما يستطاع من العناية في بناية البروسيا « دائرة البلدية » التي تضم اليوم هذه المجموعة التي ستكون نواة المتحف اللبناني في المستقبل

وهناك في بناية البروسيا يمكنني يا حضرة رئيس التحرير ان اضع تحت انظاركم او انظار اي شخص ياتي من قبلكم ـ في الساعة واليوم اللذين تعينونهما لي ميعاداً ـ كل هذه الآثار التي تكلموا عنها كثيراً والتي سيتكلمون عنها اكثر ايضاً لما سيكون لها من الاهمية العظمى في تاريخ البلاد وفي تاريخ الفن

على ان القيمة التجارية لهذه الآثار هي زهيدة ولا يمكن مقابلتها بكنز توتنخ امون العجيب

ومن المؤكد ان اراضي فينيقية القديمة مهما تعمقنا في حفرها لا يمكن ان تخرج لنا مدفناً كمدفن وادي الملوك في مصر

ان الآثار التي وجدت في ناووس بيبلوس «جبيل» هي محفوظة كلها بدقة في خزانة واحدة في بناية البروسيا حيث يمكنكم ان تشاهدوها كلها ما عدا اثراً واحداً فقط أُخذ موقتاً من هناك ليدرس درساً عميقاً

وازيد ايضاً ان قاعة بناية البروسيا التي خصصت لآثار بيبلوس ولما وجده ايضاً المسيو بيار مونته ستفتح للعموم في اخر هذا الشهر واذ ذاك يقدر اي كان ان يتحقق ان حكومة الجمهورية الفرنساوية قد عهدت بادارة الحفريات والآثار في المفوضيه العليا الى يد امينة صادقة

وتفضلوا يا سيدي بقبول عواطفي المخلصة

فيرولو

هذا البريد !

حضرة صاحب المعرض ...

... رجوتكم قبلاً بتغيير عنواني الى بوسطة «جبيل ـ ميفوق» بدلاً من «تولا» املاً وصول الجريدة باوقاتها فاذا بي نقلت « من الدالفة لتحت المزراب » فها ان ثلاثة اعداد من المعرض لم تصلني حتى الساعة واذا فرض وحركت الشفقة قلوب المحتكرين فلا تصلني الجريدة الا بعد ان تدور بايدي المطالعين مدة اسبوعين . فعليه رأيت ان الفت انظاركم الى ذلك. «جبرائيل ابي جبرائيل»

المعرض ـ وعنا لامر مدير البوسطة ومفتشها

المهرجاه دي كابورتالا

قابل الاديب فيليب افندي سعد سمو المهرجاه دي كابورتالا يوم وصوله الى دمشق باسم « الف باء » و « المعرض » وجرى له الحديث الاتي . سأل سموه اولا :

ـ امسيحي انت

ـ نعم

ـ وصاحب الجريدة التي تمثلها

ـ كذلك . ولكننا هنا لا نأبه للفوارق الدينية وتجمعنا كلمة القومية في خدمة الوطن

ـ انا اسر كثيرا بهذا التصريح فهذه النظرية نظرية عالية اتبعها انا في مملكتي ولم ازل اتبعها لعلمي انها الإساس في نهضة الامم . انا لست مسلما ولكنني بنيت جوامع كثيرة في بلادي واعامل المسلمين كاني منهم وكانت زياراتي في دمشق للجامع الاموي وقد اكبرت ما فيه من الجلال والرونق ان الشرق لا ينهض الا اذا ازال منه التعصب وقد جعلت ديدني هذه الفكرة في بلادي فانا لا افرق هناك بين هندوس ومسلم ومسيحي واشيد للجميع ما يلزمهم حتى انني امرت ان تدرس اللغة العربية في الجامعة الكبرى التي في عاصمتي وانا نفسي تعلمت هذه اللغة

ـ وماذا كان تأثير هذه السياحة على عظمتكم

ـ اقول لك انني في رحلتي هذه اجتمعت باكثر الشعوب الشرقية وخصوصاً العرب فادهشني ما وجدته عندهم من نفس الاخلاق والطبائع الموجودة عند قومي وهذا يثبت لي ان هذه الشعوب الشرقية لم تبتعد كثيراً عن بعضها البعض في ميزتها الخلقية رغم الاجيال والحوادث وهذا مما يجعلني كبير الامل بايجاد رابطة شرقيه عمومية توحد

منشئها المسئول : ميشال زكور

كلمة الشرق

ثم استطرد المهرجاه وقال: انني بالطبع اتكلم من الوجهة العلمية والاخلاقية ولا اتكلم من الوجهة السياسية لان هذه صعب تحقيقها

***

ثم اراه فيليب افندي عدداً من جريدة المعرض الذي نشرنا فيه صورته مع عروسه الجديدة البرنسس ماندي فسر سموه من ذلك وقال ـ ايوجد في هذه البلاد جرائد تعتني بحوادث الشرق ورجاله هذه العناية؟؟ وقد وعد المهرجاه فيليب افندي انه سيرسل الى جريدة المعرض رسمه كهدية من مصر واسف ان لا يكون حاملاً معه رسماً من رسومه

يوم في زحله

دعا يوم الاحد الفائت عبدالله بك ابو خاطر نائب لواء البقاع القومندان ترابو وعائلته الى تناول طعام الغذاء على مائدته في زحله فاذا على مائدة النائب عدد من الادباء والاعيان بينهم سيادة المطران مغبغب والنائبان دموس ويونس والناظر الدكتور ايوب ومتصرف البقاع سليم افندي تقلا واسكندر افندي الرياشي صاحب جريدة الصحافي التائة

وكانت الحفلة لطيفة شائقة تكلم فيها النائب دموس فرد عليه الحاكم بكلمة مؤثرة دلت على عاطفة القومندان نحو اصدقائه الزحليين وبعد تناول الغذاء ركب «المسيو» ترابو «لانه بثوبه المدني» سيارته مع عائلته الى بعلبك ليتفرج صغار الحاكم على اثار القلعة وخرائبها ورافقه في سفرته هذه متصرف البقاع والنائب يونس

وظهر يوم الاثنين دعا سيادة المطران مغبغب الى مائدته بعض من كانوا مع المسيو ترابو فاذا على مائدته الناظر ايوب والنواب يونس وابو خاطر ودموس والمتصرف تقلا ورئيس البلديه وعبدالله بك رزق وامين افندي الوف والصحافي التائه وصاحب هذه الجريدة . وكانت مائدة سيادته على غاية ما يكون من الرونق والذوق



نال سعادة عبد الحليم بك الحجار حاكم طرابلس رخصة يرتاح فيها من الاشغال فعهدت الحكومة بوكالة الحاكمية الى خالد بك اسماعيل مفتش الامور الملكية

صرح رياض بك الصلح لجريدة الكرمل انه يعتقد بان الحكومة الافرنسية لا تعارض مسألة الحلف العربي الكبير

في دمشق نهضة لتأييد المنسوجات الوطنية رفع علمها فخامة صبحي بركات وكبار رجال الحكومة فهم يخيطون اثوابهم من المنسوجات الوطنية الصرفة

وصل الى الاحوال ان الجالية اللبنانية في القطر المصري تدرس حالياً مشروع وضع ضريبة اختيارية على الافراد اللبنانيين في المهجر على ان تقدم الاموال التي تجمع بهذه الواسطة للحكومة اللبنانية لتنفقها على المشاريع العمرانية النافعة التي ترتأيها الجاليات اللبنانية في الخارج

قرر السلطان السابق وحيد الدين ان يجعل حيفا محل اقامته

تصالح سمو الامير سعيد الجزائري ودولة رضا باشا الركابي رئيس الوزارة السابق بمداخلة رجال الدولة المنتدبة وحاكم دمشق واعيانها وكبار رجال الدين وقد زار الركابي باشا الامير سعيداً وتصافت القلوب وسرت دمشق

وصل سعد باشا زغلول الى فرنسا

اصدرت حكومة فلسطين قراراً بالغاء ادارة الديون العمومية من اول الشهر الحالي

المعرض ـ هل لحكومة لبنان اذنان سامعتان ???

اقيمت حفلة شائقة في دمشق في دار معتمد جبل الدروز بمناسبة عيد استقلال الجبل حضرها رجال السلطة الافرنسية والحكومة السورية واعيان الدمشقيين وقد القى فيها الوجيه الفاضل امين بك حماده خطاباً شائقاً كان له احسن وقع

طلبت حكومة لبنان من شركة المصايف اللبنانية انزال اسعار الركوب في سياراتها بين حيفا وبيروت مقابل المساعدة المالية التي قررت الحكومة دفعها تنشيطاً للشركة

علمت الف باء ان الملك حسيناً سيزور عمان ويجتمع في الجوف بالسلطان ابن السعود

علمنا ان المسيو دي كاي ارسل كتاباً الى رئيس الحزب الوطني اللبناني يرد فيه كل اشاعة من شانها ان تمس في شيء كيان لبنان الكبير

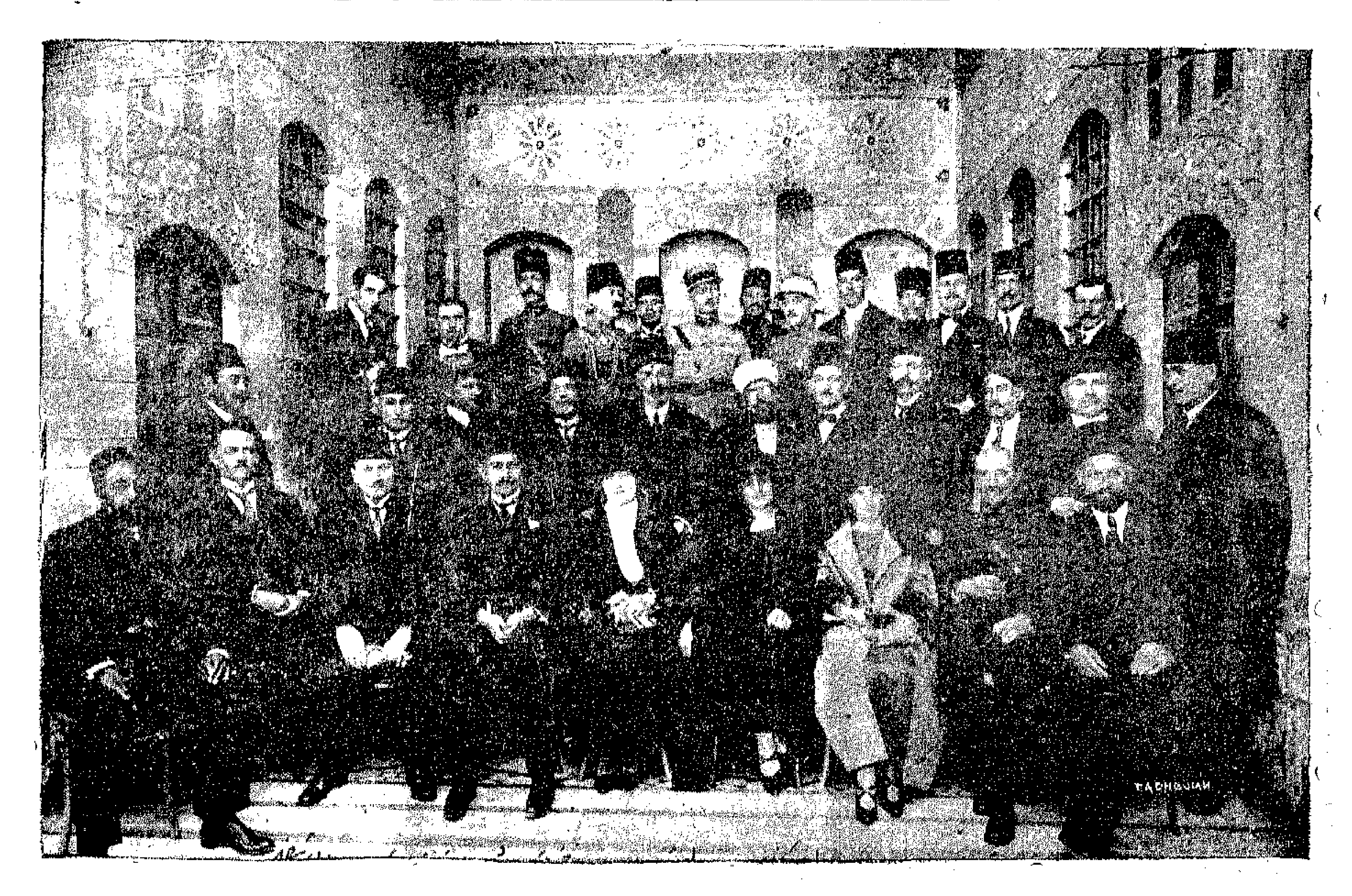
احتفل بزفاف الانسة الاديبة نسب شقيقة رصيفنا الاديب بطرس افندي البستاني احد صاحبي «البيان» الى الفاضل خليل افندي ديب نعمه فكانت الحفلة شائقة لطيفة . فندعو للعروسين بالرفاه والسعاده

تصدت عصابة في قرية ترشيش قرب زحله لبعض المكاريين فسلبتهم ما معهم واثخنت بالجراح المدعو يوسف حنكش كما جرحت المكاريين رفيقيه ايضاً

ذكرت صحف حلب ان حاكمها الجديد يقطع المسافة التي بين داره وسراي الحكومة مشياً على الاقدام بدون ان يرافقه حاجب ما

نشبت معركة بين بعض الارمن في المزرعة فجرح تسعة اشخاص

وصل الى دمشق المسيو دي كاي



الاتحاد السوري في دار الامير سعيد

اقام الامير سعيد الجزائري حفلة شائقة في الاسبوع الفائت لرجال حكرمة الاتحاد وهذا الرسم يمثل الحفلة وقد أُخذ رسم المدعوين في دار الامير

صف الجلوس من اليمين الى الشمال : الامير سعيد : الكولونيل غوردني قائد جيش دمشق : مدام غوردني : مدام شرفار : مدام تريه : فخامة صبحي بركات دولة حقي العظم : المسيو شوفار مندوب المفوض السامي : الامير عبد الله الجزائري

صف الوقوف الاول من اليمين الى الشمال : فارس بك الخوري « وراء الامير سعيد » احمد بك اليوسف : حمدي بك الجلاد : واثق بك المؤيد : الشيخ عبد القادر الخطيب : معالي عطا الايوبي : معالي محمد علي العابد : مستشار النافعة النرنساوي : معالي حسن عزت باشا : الامير طاهر الجزائري



دولة يحيي باشا ابرهيم

رئيس الوزارة المصرية الجديد الذي كانت له اليد الطولى في المداخلة لاطلاق سراح سعد باشا زغلول رجل مصر وزعيمها

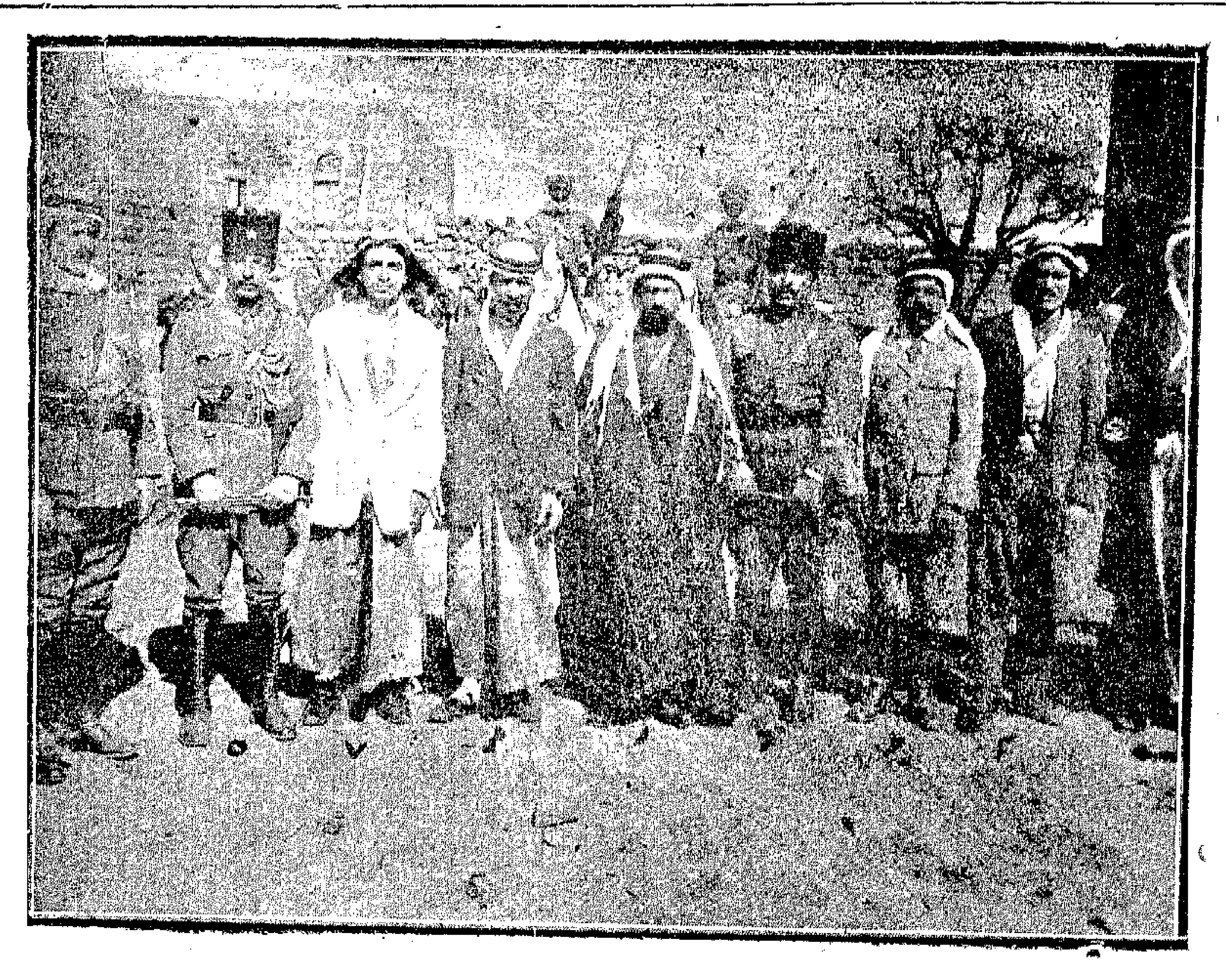


سكرة المجد

وضاق بي الفضاء فلست ادري
أأعصى ام يطاوعني القضاء
وما ان نال من نفسي عياء
فنفسي ليس يعرفها العياء
ولكني طمحت الى المعالي
وهذي الارض ينكرها العلاء
الا فاسجد لروحك ان تجلت
فان الجسم اخره فناء
وصن فيك الخيال فان فيه
ضياءك ان نأى عنك الضياء
ولا تك للتراب فليس فيه
سوى الاموات يحجبها الخفاء
هنالك لا يرى الا افاعٍ
وديدان واضرحة وماء
فسر للنجم سيرك واتخذه
فما الدنيا اذا دهوت السماء
خلقت وليس فيك سوى ممات
فمت حياً ليعرفك البقاء

***

رويدك ايها الساقي خموراً
فما في كاس شاربك العزاء
وما الخمر التي يحسو بخمر
فخل الخمر تحسوها الظباء
وذق من كرمة الامجاد كاساً
مذهبة فخمرتها الهناء



سلطان باشا الاطرش ورجاله

بمناسبة تسليم الزعيم الثائر سلطان باشا الاطرش (١) نشرهنا رسمه مع رجاله واتباعه وقد وقف الى جانبه الضابط الباسل توفيق بك الاطرش القائد العام للدرك في جبل الدروز

اذا قالوا ـ مشى فتتبّعوه
خلدت وفي خلودك ما تشاء
وكم في الارض من رجل دفين
قضى فينا وما شعر القضاء

راجي الراعي

جميلة تحت الارز

رواية هنري بوردو

بحث ادبي

اختصر « المعرض » في عدده الماضي رواية « جميلة تحت الارز » التي جاءت حولها الافكار مؤخرا وانتقدها غير منتقد وقد كنا وعدنا القراء بكتابة فصل انتقادي عن رواية هنري بوردو فاذا صديقنا الكاتب الاستاذ ميشال شبلي يغنينا عن كتابة ذلك الانتقاد بالمقال الذي يلي :

نزل بلادنا في الحقبة الاخيرة من الزمن عدد من كتاب فرنسا المشاهير فجابوا لبنان وسوريا بغية ان ياخذوا من رحلاتهم موادا تسكبها اقلامهم مؤلفات بديعة

ومما اوحاه مرور هنري بوردو في لبنان قصة « جميله تحت الارز » رواية ذهب فيها الكاتب مذاهب في اخلاق اللبنانيين من سكان الشمال

وما كانت النفس لتسول انتقاد مثل ذلك الكاتب الذائع الشهرة انما هو قد اصاب البعض منا في سويداء القلب بخطأه في معرفة اخلاق القوم وفي تعريفه اخلاق بلادنا الى الجاهليا من قومه :

. . .

يدور محور القصة على قوة الحب الذي جعل « جميله » ــ وهي الفتاة اللبنانية المسيحية وابوها من اعيان بشري ، الفتاة التي يقول بوردو انها تلقت ادابها عند الراهبات في طرابلس ــ تترك عائلتها وبيتها ودينها ووطنها لمجرد تبادل نظرة عن مسافة بعيدة مع عمر الشاب الغريب عنها وعن قومها ودينها والذي تختلف تربيته وادابه واخلاقه كل الاختلاف عنها

اذاً هو الحب الشهواني الذي يريد بوردو ان يتغنى به في قصته رغم ما حلّى به جميله من الصفات والمواهب

وبالحقيقة فان الكاتب لا يتر رايه على قرار بهذا المعنى لانه يصور لنا بعد هذا جميله تنفر من سماع زميلاتها في حرم طرابلس يتحدثن بالكلام السمج . اي يريد الكاتب حيناً ان يجعل ذلك الحب شريفاً بنظريته في حين ان سياق القصة وتركيبها



اللورد كارنفون

الذي توفي في الاسبوع الثالث في مصر قبل ان يتمتع عينيه بمعرفة ما في غرفة الملك توتنخ امون من العجائب المدهشات

ينم عن غير ذلك

ان القاري، ينتظر ان يرى في القصة ردحاً من الزمن يبدء به الحب والغرام بين بطلي الرواية خصوصاً بعد ان يقول الكاتب عن «جميله» انها تلقت دروسها عند الراهبات في طرابلس بلد عمر

ولكن عبثاً ننتظر ان نرى هنالك ظروفاً وتجارب قوية تعذر على جعل الفتاة جميله فريسة الحب وضحية شاب غريب

اما والكاتب لم يوجد تلك الاعذار والتجارب القوية فقد اخطاء كل الخطاء بجعله الفتاة اللبنانية الشريفة المهذبة في مدرسة دينية بذلك الضعف والوهن رغم تربيتها واخلاق قومها اجل اخطاء بوردو بذلك كل الخطاء

ومما يزيد خطأ الكاتب فظاعة انه يوقع اخت جميله ايضاً بذات التهمة اذ جعلها متواطئة مع اختها على تسهيل لها الفرار ولم تعلم ابويها بذلك

سامح الله هنري بوردو كم اخطأ في تصوير العائلة اللبنانية

. . .

اما خليل — وهو خطيب جميله قبل خيانتها وفرارها مع عمر — فقد صور به بوردو شخصاً لا يُعرف أن كان شجاعاً ام جباناً صور به ما لا يمكن ان يُفهم فطوراً يمثله مقتحماً الاخطار مع بطرس اخي جميله لخطفها والاقتصاص منها وفي الحين نفسه يمثله محجماً عن ذلك فلا هو ضد الفتاة ولا معها ولا دور له معلوم في الرواية، وعبثاً بحثت حولي لارى صورة ذلك الشخص بين اللبنانيين فلم اجد. وقد اجاز الكاتب لنفسه ان يوجده بين شبان لبنان

ورشيد ابو الفتاة نظر فيه بوردو شيخاً اي (باتر فاميلياس) لم يحجم عن الحكم بالموت على ابنته الخائنة وذلك بالسلطة المعطاة له على حياة عائلة

وفي ذلك الموقف موقف المحاكمة والحكم احسن الكاتب بان جعل بفم السلطة الدينية كلمة العفو عن الفتاة اذا ضاعت كلمة العفو والتكفير امام حكم الانتقام

وارى هنا ان تركيب الرواية قضى على الكاتب ان يتناسى في هذا الموقف ان الدين المسيحي هو دين عفو وتوبة وتكفير وان كلمة السلطة الدينية كانت العاليه بين الشعب في اواسط القرن الماضي

ثم ان الكاتب رغم كونه جعل الفتاة جميلة غير نادمة على عملها حتى النهاية فهو لم يرَ له بداً من ان يقول عن لسان اختها منتهى حرفياً: نعم ان جميلة باقترانها بالرجل الغريب عن دينها قد داست باقدامها دينها وعواطف قومها وتصامت عن الخلاف القديم الذي يفصلنا عن الذين اجتاحوا بلادنا وقضوا عليها فما من فتاة مارونية قبلها اقدمت على مثل هذا الامر الفظيع وانا يا مسيو بوردو لا اعلم عوائد بلادكم الغربية ولكن عندنا في لبنان لا تنسى الماضي المؤلم المملوء حزناً ودماء وشرفاً وديناً. فنحن قد قاومنا مدة عشرة قرون بالاضطهاد والحروب الى اخر ما هناك في تلك الصفحة

* * *

اخيراً فان الكاتب لم يكتف بان يخطأ بتصوير العائلة اللبنانية على غير الحقيقة احياناً وان يجعل في افرادها صفات هي غير ما هم عليه ولكنه جعل ذلك الشاب الغريب الذي اضافوه واكرموا وفادته ايا اكرام — عادتهم في الضيافة — خطف ابنتهم ليلاً — جعله مثال العفاف والشرف والوفاء والفضل

تعامى بوردو عن خرق الشاب العاشق العاشق لحرمة الجوار والاخلال بالضيافة وعز ذلك الفصل الفظيع بخطف الابنة في حين هو ضيف على ابيها عذره بداعي الحب مع ان الحب لم يكن بالحقيقة مولوداً في ذلك الحين بين عمر وجميلة لانها فعلاً لم يتلاقيا ويتباثا الغرام الا في بستان قرية شرار اي بعد الخطف والاقتران على ان الحب لم يكن في حين من الاحيان مناعاً للشرف والشهامة والمروءة وحفظ العهود

فعند تصوير هنري بوردو عمراً عفيفاً شريفاً صادقاً وافياً بالعهود متساهلاً يعامل فلاحيه في قراه معاملة حسنة وذلك في اواسط القرن الماضي عند هذا وبعد ان صور العائلة اللبنانية كما صور اعلينا ان نتساءل عما اذا كان الكاتب اميناً وصادقاً بتصوير اشخاص رواية واخلاقهم امام المواطنية واهل الغرب؟

= اقول كلا خصوصاً وان الكاتب في روايته هذه لم يذهب فقط الى تصوير اشخاص وافراد بل تعمد تصوير اقوام وطوائف في الشرق فشطبه مزار الحقيقه وكان غير امين في التصوير كما جعل بطل روايته غير امين في احترام حقوق الضيافة ميشال شبلي

«المعرض» — ثم ان هناك مآخذ كثيرة على الكاتب يتعلق اكثرها في وصف اخلاق اللبنانيين وعوائدهم اليوم عوائد لو راجعها لبناني لتعجب كيف ان هنري بوردو زار لبنان واعتقد انه فهم اخلاق اهله ثم يقوم فيحشرها في مولف جديد كروايته الاخيرة

لقد كان هنري بوردو في وصفه عوائد اعالي الشمال وخصوصاً «بشري» مثل ذلك الرجل الغريب الذي يزور بلداً نصف ساعة فيرى في هذه المدة القصيرة شخصاً غريب الاطوار او مجنوناً فيحكم راساً ان كل ابناء البلد مجانين

وهذه هي مصيبتنا في من يزورنا — على جناح طائر — من كتاب الغرب. ثم يعتقدون انهم درسوا اخلاق الشعوب والامم

ولو اعتمد هنري بوردو على وصف (لا مرتين) للبنانيين، ولامرتين عاش في لبنان حقبة من الزمن لكانت روايته اقرب الى الحقيقة واميل الى الصدق



بعد السجن

كان عهد الريجان «وصي الملك» في فرنسا مملوءاً بالمؤامرات والحوادث المفجعة حتى ان النساء لم يكن في معزل عن هذه المؤامرات فان الدوقة دي مان جعلت قصرها مرتاد الاشراف المتآمرين وترأست هي المؤامرة التي كانت تدبر ضد فيليب دورليان لان الريجان عزل الدوق دي مان ونزع عنه الامتيازات التي كان لويس الرابع عشر قد منحه اياها وكانت روز دي لوناي عائشة في قصر الدوقة كفتاة شرف والدموازيل دي لوناي من الطف فتيات العصر واجملهن تحب سيدتها الدوقة وتشاركها في اشغالها السياسية

وحبطت المؤامرة وكشف امرها وكيف لا تحبط وفيها انساء فنفي الريجان الدوق والدوقة دي مان وارسل الى سجون الباستيل بقية المتآمرين وبينهم الانسة دي لوناي

وكان بين المتآمرين المعتقلين ايضاً شاب من الاشراف جميل الوجه يحمل اسم دي مانيل

وكانت غرفة دي مانيل محاذية تماماً لغرفة الانسة دي لوناي

وكان سجان الباستيل شاباً من الاشراف اسمه دي مزون روج فتعلق الانسة دي لوناي ولكنه تردد ان يكاشفها حبه فذهب الى دي مانيل وطلب اليه ان ينظم له بعض اشعار في مدح جمال دي لوناي

نظم دي مانيل اشعاره فاجابته الانسة السجينة عليها فكتب لها نثراً فاجابته فعاد الكرة ثلاث ورباع وكانت روز تجيبه دائماً حتى امتد الحديث الى لغة التقارب فما مضت برهة حتى كان دي مانيل عاشقاً جديداً لروز دي لوناي

اما مزون روج فكان رضى الانسة دي لوناي عنه يدفعه الى تسهيل طريق الحب بين العاشقين الجديدين حتى انه سهل لهما ايضاً طريق المقابلة واللقاء رغم قانون الباستيل الصارم

. . .

خادع دي مانيل مرة حارس السجون وانسل خلسة الى غرفة الانسة دي لوناي فبغتت الفتاة من مرآه ولم تعلم امسرورة هي ام خائفة من وجوده عندها

وعرف مزون روج بما عمله مانيل فغضب من ذلك ولكنه لم يطل به الامر حتى رضي وعاد يسمح للحبيبين بالاجتماع والمكاتبة ولكن تحت مراقبته لا خلسة وباختفاء

ورغم ما كان يصنعه امامها مزون روج فان روز دي لوناي كانت تشعر بكره نحو هذا المسكين وكان هو يحس ايضا انها تكرهه ولكنه مع ذلك لم يكن يتاخر دقيقة واحدة عن تقديم كل خدمة تسر الحسناء

وتابع العاشقان اجتماعهما حتى باغتهما مرة ليس مزون روج حارس السجون بل حاكم الباستيل نفسه وكان الحاكم رجلا صعب المراس شديد المحافظة على النظام فامر حالا بنقل دي مانيل الى مكان اخر من سجون الباستيل ولم يضعه في غرفة نظيفة مفروشة بل في دهليز مظلم تحت الارض

على ان مزون روج خفف لوعة العاشقين المفترقين بحسن خدماته وجميل معروفه فانه كان يحمل الى الحسناء مكاتيب دي مانيل والى دي مانيل مكاتيب دي لوناي

ولم يكن يدفعه الى هذه التضحية المتناهية سوى حبه الشديد لروز

***

وانتهى الاستنطاق في قضية المؤامرة فسمح اخيراً للمعتقلين بزيارة بعضهم وبالاجتماع في قاعة حاكم الباستيل فكانوا يقضون هناك سهرات لذيذة اقل ما فيها انها كانت اجمل تذكارات حياة الانسة دي لوناي والفارس دي مانيل

وقد كانت روز تقول دائماً لصديقتها — انني لا اطلب حرية فوق حريتي هنا في قصر الباستيل واني لا اشعر انه يوجد عالم وراء هذه الاسوار يمكننا ان نكون فيه سعداء. ان ايام الباستيل هي اسعد ايام حياتي. من كان يتصور يا ترى ان سعادتي الحقيقية كانت تنتظرني في هذا السجن المخيف

على ان كل شيء له نهاية حتى لذة الاسر

خرج المعتقلون من السجن وتفرق شملهم فذهب دي مانيل الى بلاده في الانجو وعادت روز دي لوناي الى قصر الدوقة دي مان

***

في احد الايام وصل الى قصر الدوقة الفارس دي مانيل فاسرعت الى استقباله روز دي لوناي واخذت تعاتبه على تقصيره في مكاتبتها ونسيانه ايام السجن اللذيذة

فاجابها دي مانيل — لا تعنفيني يا روز فاني جئت الى هنا لاقول لك انني رهن اشارتك فانا لم انس ايامنا الجميلة في الباستيل واي ملاك كنت لي في ذلك السجن بل اية سلوى كنت لاحزاني اياماً وشهوراً لقد احببتك هناك او اعتقدت انني احببتك لاننا كنا في السجن بمعزل عن الناس وكنت انت المرأة الوحيدة بيننا

— صه يا سيدي صه !!

— اني عارف بما انا مديون لك به فهاك يدي واسمحي لي ان انال يدك فلي الشرف بنيلها ولكنني اكذب اذا قلت لك اني احبك .. انني احترمك يا سيدتي حتى ان احترامي قد تجاوز حد الحب

— وانا احترم نفسي يا سيدي الى درجة تجعلني ارفض طلبك هذا .. اذهب يا فارس دي مانيل فانت حر

وهكذا فان المرأة كانت في كل زمان ومكان تعتبر احترام الرجل لها احتقاراً واهانة

. . .

ارادت روز دي مانيل بعد هذه الصدمة العنيفة ان تكافيء مزون روج على تفانيه في حبها فتقترن به ولكنها عادت عن هذا الفكر لانها رأت ان مزون روج سيذكرها دائماً بايام السجن اللذيذة وبدي مانيل

وبقيت تستعيد في احلامها ذكرى الباستيل وتسال الله ان يعيد ذلك السجن ولو يوماً واحداً

اخر ساعة

الايطالية في ١٠ نيسان سنة ١٩٢٣

لن يرأس عصمت باشا الوفد التركي الجديد في لوزان

الف مصطفى كمال في المجلس الوطني الكبير حزباً دعاه حزب الشعب والقى بياناً هاما صرح فيه ان مهمة نواب الامة تلافي حرب جديدة مع المحافظة على اساس صلح دائم

كان الاحتفال بزفاف الاميرة يولندا الى الضابط كلفي دي برغولو في رومية فائقاً حد الابهة

عن مكتب الجريدة

ضاق نطاق هذا العدد عن الكلمة التي خصصها المعرض (السفرة يوم في عكار) كما وعدنا القراء فالى العدد القادم ان شاء الله

مطبعة انجليل . شارع الوسطة . بيروت